لها على حسب قابليتها ثم قال وقد ضمن بعضهم هذا البيت حيث قال

اليك اشتياقي يا كنافة زائد فمالي غناء عنك كلا ولا صبر

فلا زلت اكلي كل يوم وليلة ولا زال منهلاً بجرعائك القطر

(والكنافة) اسم حلوى للمصريين . هذا ما يشتغل به الطالب هناك في مدة ست سنوات من النحو والفقه وأقسم لها الاخ اني لم أر حتى ساعتي هذه من بلغ السنة السادسة وحضر تلك الكتب في النحو من يحسن أن يكتب سطراً واحداً لو يقرأ جملتين بغير لحن وغلط وأريد أن أختم هذه الرسالة الآن مقتصراً على ما ذكرت وفي الرسالة الآتية ترى البقية الباقية والسلام عليكم ورحمة الله

آثار علمية عربية

﴿ رسالة الكسائي في لحن العوام ﴾

ظفر بها الباحث الالماني (بركلمن) وطبعها في المانيا وأهدى نسخة منها الى صديقنا أحمد زكي بك الكاتب الثاني لاسرار مجلس النظار فرأينا أن ننشرها في المنار لما فيها من الفائدة للكتاب والطلاب وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم . وبه نستعين . اللهم صلّ على محمد وآله الطاهرين . هذا كتاب ما تلحن فيه العوام مما وضعه عليّ بن حمزة الكسائي للرشيد هرون ولا بد لأهل الفصاحة من معرفته .

تقول حَرَسْت بفلان بفتح الراء . قال الله عز وجل « وما أكثرُ الناس ولو حَرَصْتَ بمؤمنين » ولا تقول تحرَس بفتح الراء . قال الله تعالى « إن تَحْرِص على هُدَاهم فإنّ الله لا يَهْدي من يُضِلُّ » . وتقول ما نَقِمت منه الا عجّلته بفتح القاف لا يقال غيره قال الله عز وجل « وما نَقَمُوا منهم الا أن يؤمنوا بالله » . وتقول دعه حتى يسكت من غضبه بالتاء ولا يقال بالنون يسكن (١) قال الله عز وجل « ولما

(١) ؟ ر من عدّى سكت الغضب بمن ولم يستشهد له وانما الشاهد في الآية معدّى بعن . وقد فسر (سكت) الزجاج وغيره بسكن . وقيل إن الكلام على القلب أي سكن موسى عن الغضب . وذكر الزمخشري المعروف في مجاز الاساس فقال :

سكت عن موسى الغضبُ » . وتقول قد نَفِدَ المالُ والطعامُ بكسر الفاء قال تعالى « قل لو كان البحرُ مِدادًا لكلماتِ ربّي لَنَفِدَ البحر » . وتقول عجزت عن الشيء بفتح الجيم ومنه قوله تعالى ذِكْرُه « أَعَجَزْتُ أَنْ أكونَ مثلَ هذا الغراب » وتقول كسرت ظفر زيد بضم الفاء والظاء جميعا(١) قال الله تعالى « وعلى الذين هادُوا حرَّمْنا كلَّ ذي ظُفُرٍ » وتقول قد صرفت فلانا وقد صرف وجهه بغير ألف ولا يقال أصرفت فلانا قال الله عز وجل « ثم انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهم » وتقول قد أُصْرِفَت الكلبةُ اذا طَلَبَت الماظِلَةَ . وتقول قد استدّت البطانة بكسر الباء(٢) قال الله جل ذكره « يا أيُّها الذين آمنوا لا تَتَّخِذُوا بِطانةً من دُونكم » وتقول لنا على المضيّ الى فلان (٣) بتشديد الياء قال الله تعالى « فما استطاعوا مُضِيًّا ولا يَرْجِعون » . وتقول شكرت لك ونصحت لك ولا يقال شكرتك ونصحتك . وقد نصح فلان لفلان وشكر له . هذا كلام العرب قال الله تعالى « واشكروا لي ولا تكفرون » . « ولا ينفعكُمْ نُصْحِي إن أردتُ أن أنصحَ لكم » . وتقول عَسَيْتُ أن أكلّم زيداً بفتح السين قال الله عز وجل « فهلْ عَسَيْتُمْ إن تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا في الأرض » . وتقول قد أريتُ فلانا موضع زيد ولا يقال أوريته فإنه خطأ قال الله تعالى « ولقد أَرَيْناهُ آياتِنا كلَّها » وقال أيضاً « ربِّ أَرِني أَنْظُرْ إليكَ » وتقول قد أوريت النار اذا أشعلتها بالواو وقال تعالى « أفرأيتُمُ النارَ التي تُورُونَ » وقال عديّ بن زيد في شاهد ذلك :

وطُفِئَ حديثَ السُّوء بالصمت إنه متى تُورِ نارًا للعتاب تَأَجَّجا(١)

« وسكن عنه الغضب والحزن وكل ماله أثر ناطق » ففهم وجه الجوّز وقال السكاكي انه استعارة تبعية . وقرأ معاوية بن قرة في الشواذ (سكن) بالنون فهو ليس خطأ

(١) هذه هي اللغة الفصحى ويقال ظفر بضم الظاء وكسرها مع سكون الفاء .

(٢) في اللسان السَّدد القصد في القول والوَفق والإصابة وقد تسدّد له راستدّ . وبطانة الانسان خاصته الذين يفضي اليهم بأسراره مأخوذ من بطانة الثوب (٣) الجملة غير ظاهرة ولعلها في الاصل استفهام (١) كذا ضبط (طفئ) في الاصل والمعنى يقتضي انه من المهموز والمعروف اطفأ النار . ثم رأيت اللسان والتاج رويا (وأطفأ) وتأججا أصله تتأجج مجزوم وحذف التاء قياس

ويقال وقع القوم في صَعُودٍ وهَبُوط وحَدُورٍ مفتوحات الأوائل وكذلك السُّحُور سحور الصائم (١) والفطور أيضاً على مثال قَعُود قال الله عز وجل «سأُرْهِقُه صَعُودًا» وكذلك الرُّكوب قال الله تعالى «فمنها رَكُوبُهم» وتقول شُدَّ ثوبك وشُدَّ عليه بضم الشين قال تعالى «فشُدُّوا الوَثاق» وتقول ذَرْهُ ودَعْهُ وذَرِ الأمر ولا يقال: وَذَرْتُه ولا وَدَعْتُه قال الله «ذَرْهُمْ يأكلوا ويتمتعوا» ولا يقال منه فعلته ولكن تركته. وتقول جَهِدت به كل الجُهد والجِيم الأولى مفتوحة والثانية مضمومة قال الله «والذين لا يَجِدونَ الا جُهْدَهم» وتقول دمعت عيني بفتح الميم وبخصت عينه بالضاد ولا يقال بخست بالسين (٢) إنما البخس والنقص ان تنقص الرجل حقه. وتقول وَدِدْتُ أني في منزلي بكسر الدال الاولى قال بعض الأعراب:

أُحِبُّ بُنَيَّتِي وودِدت أني ... حفرت لها برابية قَبِيرا (٣)

﴿ المدايا والتقاريظ ﴾

(الصراط المستقيم) كثرت شكوى الباحثين في الاصلاح — ورأسه إصلاح التربية والتعليم — من كتب القرون المتوسطة وما بعدها وعورة مسالكها وصعوبة أسلوبها وعدم موافقتها للتعليم فقيّض الله تعالى لهم من أنفسهم من يسعى في إحياء كتب السلف ليستعان بها على إحياء اللغة والدين، ومن يشتغل بتأليف كتب جديدة يستعان بها على التربية والتعليم. فبينا جمعية إحياء العلوم العربية تشتغل بطبع المخصص وتسعى باستنساخ مدونة الامام مالك وكتاب الأم للامام الشافعي لطبعهما ومنشئ هذه المجلة يشتغل بطبع (دلائل الإعجاز) بعد طبع (أسرار البلاغة) اذا بالشيخ أحمد زاقي ناظر مدرسة القبة الخديوية وأستاذ العربية والدين فيها يؤلف الكتب القريبة التناول في التعليم القوية التأثير في علم الدين

وأكبر مؤلفاته نفعا، وأحسنها صنعا، كتاب في علم الدين سماه الصراط المستقيم: وقد جعله ثلاثة أقسام قسم في العقائد وقسم في العبادات وقسم في الآداب. وفي

---

(١) السحور ما يؤكل وبالضم فعل الاكل وقت السحر. ومثله الفطور (٢) أنكر البخس بمعنى النقص الازهري والمصنف وأثبته الاصمعي وقال إنه لغة كالبخس

(٣) كذا ضبطها الطابع ولا يصح ولعلها تصغير قبر. وفي هامش النسخة الملوكة لفظ (حَفِيراً) وهو بمعنى القبر